العربيزي ظاهرة خطرة على لغتنا العربية

أ. د. محمود السيد
مجمع اللغة العربية
دمشق

نحاول في هذا البحث الموجز أن نتبين موقع اللغة في عصرنا الحالي، عصر المعلوماتية، وأن نقف على ظاهرة العربيزي مفهوماً وانتشاراً، وأن نوضح ميزاتها كما يرى مناصروها من الشباب، ومخاطرها على اللغة العربية الفصيحة كما يرى معارضوها، وأن نتعرف أخيراً بعض الحلول والمبادرات الرامية إلى الخلاص منها.

أولاً. اللغة العربية في عصر المعلومات

إن اللغة في عصر المعلومات هي الوجود ذاته، وأصبح هذا الوجود مرتبطاً بثقل الوجود اللغوي على الشابكة (الإنترنت) في عصر العلوم والتقانة والمعلوماتية، حيث صار سؤال الهوية من أنا؟ ومن نحن؟ مطروحاً بشدة على أوسع نطاق على الصعيد العالمي، حتى يتعرف الآخرون ثقافتي وكيف ينظرون إليها، وأتعرف أنا الثقافات الأخرى سمات وخصائص وكيف يمكن أن أفيد منها في إغناء ثقافتي.

وإذا كانت اللغة في عصرنا الحالي هي الوجود ذاته، فإن هذا الوجود مرتبط بالأبعاد الجيو– استراتيجية والحضارية للغة من جهة وبمستوى الحضور والكثافة اللتين يميزانها على الشابكة كماً ونوعاً.

ولما كان للثورة التقانية فوائد جمة كان استخدام ثمرة التقانة في طرق التعبير يشير إلى

تحولات اجتماعية صريحة تبرز من خلال علاقة الناس بعضهم ببعضهم الآخر، وما التطور والتغير في أساليب التعبير واستخدام المصطلحات التقانية إلا أمارة على ذلك، لأن اللغة ترتبط بغيرها من ظواهر التقدم والتطور العلمي، شأنها في ذلك شأن المنظومات الاجتماعية، بل إن التطور اللغوي هو المؤشر الصحيح إلى التطور الاجتماعي لأن اللغة مرآة المجتمع.

ولغتنا العربية هي من بين اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة، وهي تتبوأ المرتبة الرابعة بين اللغات العشر الأكثر استعمالاً في الشابكة إذ بلغ عدد مستعمليها 135.6 مليون نسمة أي ما نسبته 4.8% من مجموع عدد المستعملين في العالم، وقد جاءت اللغة الصينية في المرتبة الثانية بعد الإنجليزية، والإسبانية في المرتبة الثالثة.

بيد أن العربية تشكو من أزمات حادة تنظيراً وتعجيماً وتعليماً وتوثيقاً وتوظيفاً، مع أن العربية هي بوتقة الانصهار العربي والوجداني والفكري لأمة عربية واحدة، إلا أن العرب لم يتوحدوا حتى في اللغة العربية التي تجمعنا، ومما زاد في الطين بلَّةً أن اللغة العربية تواجه في ظلال العولمة وثورة التقانة تحديات كثيرة، إذ إن التقانة وضعت اللغة العربية في مواجهة معها، ونتج عن ذلك أثر مزدوج **أولهما** مدّ العربية بثروة لغوية بطريق إغراق المجتمع بكم هائل من أسماء المخترعات والمستجدات، مما أثار حفيظة العلماء والمتخصصين للتصدي لهذا الحدث بالترجمة والتعريب، **وثانيهما** إغناء العربية بأجهزة تعود على المباحث اللغوية بخير إذا أحسن توظيفها لمصلحة اللغة.

إلا أن التقانة الحديثة جاءت بالحروف اللاتينية، وبات الدخول إلى عالم الحواسيب والشابكة يتطلب إبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي، وهذا هو أحد طرق التغريب للأمة العربية ولغتها، كما أن الخطوط الطباعية في أجهزة التقانة الحديثة لا تستند في معظمها إلى قواعد الكتابة الخطية، وتحمل عيوباً وأغلاطاً تشوه الكتابة الناتجة عنها، ومع ذلك تُتداول وتُنشر ويُروَّج لها دون أن تتعرض للتقويم أو الرفض إن كانت معيبة من جهات مختصة، مما يؤدي إلى مشكلات متعددة تضر بالقيم الوظيفية والجمالية لما يُكتب ويُنشر بها، ويهدد بقطيعة تمحو صلة أبناء الأمة بتاريخها وتراثها المدون وبقيمها الثقافية والحضارية، وذلك بعد أن بات معظم

تواصل الشباب باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصالات الحديثة يجري بلغة هجينة يطلق عليها **العربيزي**، وقد راجت وانتشرت في الهواتف المحمولة، وانتقلت إلى الدردشة في الشابكة، وإلى الكتابة بها في مواقع التواصل الاجتماعي، فما هذه الظاهرة الجديدة في ظل العولمة التي أطلق عليها العربيزي؟

ثانياً. العربيزية أو الأرابيش (Arabish) مفهوماً

هي كلمة منحوتة من كلمتي (English) و(Arabic)، وثمة من أطلق عليها اسم (الفرانكو آراب)، وهناك من وصفها باللغة الفيسبوكية. وهي لغة غير رسمية ظهرت منذ عدة سنوات، يستخدمها الشباب والشابّات في الكتابة في الدردشة على مواقع الشابكة (الإنترنت) أو رسائل مواقع التواصل الاجتماعي، وتختلط فيها الأحرف اللاتينية بالأرقام، وهي لغة هجينة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وغير محدودة القواعد.

وتكتب العربية واللهجة العامية بحروف اللغة الإنجليزية وباستخدام بعض أرقامها حروفاً، إذ تستبدل أرقام مكان بعض الأحرف في اللغة العربية التي لا يوجد لها مقابل في الأجنبية،

فالرقم (2) مقابل الهمزة — والرقم (7) مقابل حرف الحاء

والرقم (3) مقابل حرف العين — والرقم (8) مقابل حرف القاف

والرقم (3') مقابل حرف الغين — والرقم (9) مقابل حرف الصاد

والرقم (4) مقابل حرف الذال — والرقم (9') مقابل حرف الضاد

والرقم (6) مقابل حرف الطاء

أما ما عدا ذلك فيكتب بتغيير الحرف العربي بمقابل من اللاتينية، وفيما يلي الأبجدية العربية مقابل كل حرف:

ا = a	ض = 9'
ب = B	ط = 6
ت = T	ظ = 6'

ث = th	ع = 3
ج = j	غ = 3’
ح = 7	ف = F
خ = KH ويمكن أن تكتب ’7 أو S	ق = 8
د = d	ك = K
ذ = d’	ل = L
ر = R	م = M
ز = Z	ن = N
س = 5	هـ = H
ش = 4	و = W أو O وذلك حسب قوة الواو في الكلمة
ص = 9	ي = Y وفي حال الياء الخفيفة يستخدم e
	ء الهمزة = 2

فكلمة سؤال تكتب على هذا النحو So2al، وكلمة سبأ تكتب على هذا النحو Saba2، وكلمة حزين تكتب على هذا النحو 7azeen، وكلمة سعيد تكتب على هذا النحو Sa3eed.

ويطلق بعضهم على هذه اللغة الكرشنة وهي كتابة جمل لغة ما بأحرف لأبجدية أخرى لتسهيل الكتابة على لوحة مفاتيح لاتينية، وأصل الكلمة هو من كلمة **كرشوني** وهي الكتابة العربية بأحرف سريانية والتي اشتهرت في القرن السابع الميلادي في كتابة بعض المخطوطات العربية، حين كان الخط العربي غير منتشر على نطاق واسع، وقد كانت أولى بدايات كتابة العربية بأبجدية لغة أخرى.

والكرشنة اصطلاحاً هي لغة تواصل شبابية تعتمد على الدمج بين اللهجة العامية والحروف اللاتينية والأرقام للتعبير عن جمل عربية. وبدأت لغة الكرشنة الحديثة من خلال المحادثات الإلكترونية باستخدام الشابكة (الإنترنت) والهاتف المحمول، وانتقلت إلى الاستعمال التجاري والدعاية الإعلامية بواسطة رسائل مع تعزيز الجملة ببعض الرسوم والاعتماد على الاختزال

فمثلاً عبارة أنا حزين نجدها بلغة الكرشنة[1].

ana Haziin

والعربيزي أو الكرشنة هي لغة جديدة ليس لها أي قواعد، وهي تشهد يومياً تعبيرات واختصارات جديدة، ولم يعد استخدامها مقتصراً على مواقع التواصل الاجتماعي، بل شقت طريقها إلى النظام التعليمي، حتى إن بعض التلاميذ استخدموا الحرف اللاتيني في موضوعاتهم الإنشائية في بعض المدارس اللبنانية[2].

وتنطق هذه اللغة مثل العربية إلا أن الحروف المستخدمة في كتابتها هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشفرة، وهي الأوسع انتشاراً في الكتابة على الشابكة أو في رسائل المحمول (SMS).

والأرقام المستخدمة في هذه اللغة غير موحدة، فبعضهم يقرأ الرقم (9) على أنه يقابل الحرف (ق)، وبعضهم يستخدمه مقابل الحرف (ص).

وتكتب العربيزي عادة باللهجة الدارجة وليست بالعربية الفصيحة، ويضاف إليها الكثير من الاختصارات المتعارفة في اللاتيني الإنجليزي مثل:

SMS وتعني رسالة نصية قصيرة

Hi وتعني مرحباً

Cu see you وتعني نراك لاحقاً

U2 you Too وأنت أيضاً

BRB برب وهي اختصار لجملة Be Right Back وتعني سأرجع، أو سأعود قريباً.

LoL لول: وهي اختصار لجملة Laughing out loud. ومعناها الحرفي: اضحك بصوت

---

[1] سامية بادي والدكتورة سوهام بادي– تأثير لغة التواصل الإلكتروني على مستقبل الحرف العربي– المؤتمر الرابع للمجلس الدولي للغة العربية – المجلد السادس– دبي 2015 ص79.

[2] إبراهيم أحمد حربلي– ظاهرة العربيزي ومستقبل الحرف العربي– المجلد الحادي عشر من أعمال المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية– دبي 2015 ص568.

عال، وتستعمل عندما يكتب شخص ما شيئاً مضحكاً.

g2g أو gTg وتعني أنا مضطر للذهاب

i d k وتعني لا أعرف I don't Know

TyT وتعني خذ وقتك Take you time

وثمة اختصارات من مثل:

AA وهي اختصار لعبارة السلام عليكم Assalam Alykom

ISA وهي اختصار لعبارة إن شاء الله In sha2a Allah

MSA وهي اختصار لعبارة ما شاء الله Ma sha2a Allah

JAK وهي اختصار لعبارة جزاكم الله خيراً Jazakom Allaho Khyran

ويتضح من مفهوم العربيزي أن ثمة قسمين ينضويان تحت هذا المفهوم **أولهما** اللغة العربيزية المحكية، وتأتي حواراً كلامياً لكلمات عربية مع بعض الكلمات الإنجليزية في إشارة إلى أن الشخص المتكلم يعرف الإنجليزية. **وثانيهما** لغة الأرقام التي تستخدم الحروف الإنجليزية والمعنى العربي.

فالعربيزي هي مزيج من الكلمات العربية والإنجليزية، وقد انتشرت كثيراً في رسائل الهواتف المحمولة القصيرة والمنتديات وغرف الدردشة، وقد كتبت كلماتها العربية بحروف إنجليزية أو فرنسية ولكن وفق قواعد الكتابة العربية التي تخفف حروف اللين، فكلمة محمد التي تكتب في الإنجليزية Mohammed أصبحت في العربيزي تكتب Mhmd، وكلمة كيفكم تكتب Kifkm، إضافة إلى استكمال الحروف التي لا توجد في اللاتينية بأرقام تشابه رسم الحروف العربية أو تقترب منها.

ويسأل بعضهم: هل العربيزي ظاهرة أم موضة؟ وثمة من يرى أن التفريق بين الظاهرة والموضة مهم جداً، إذ إن الظاهرة تعبر عن سلوك اجتماعي تم الاتفاق عليه من أفراد كثيرين على أنه أمر طبيعي فغدا ظاهرة، هي في الأساس حدث خارج السياق أو المألوف، في حين أن الموضة هي "تقليعة" تدخل إلى مجتمع دون زلزلة أصوله وثوابته، إلا أن العربيزي هي

مزيج من الموضة والظاهرة[1].

ولو ألقينا نظرة بسيطة على الشابكة لنتعرف اللغة الواردة فيها لاحظنا أخطاء إملائية فادحة تغير المعنى وتشوهه مكتوبة بأحرف اللغة نفسها، وفي هذه اللغة نرى أخطاء أكثر فداحة، فكلمة شكراً بالعربية السليمة استُبدل حرف النون بتنوين الفتح فأصبحت Shukrn، وكلمة Message باللغة الإنجليزية وتعني بالعربية رسالة أصبحت الآن في العربية (مسج).

ثالثاً. أسباب ظهورها وانتشارها

ثمة من يرجع تاريخ بداية انتشار ظاهرة العربيزي إلى القرن التاسع عشر عندما انطلقت صيحات تدعو إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية وبالعامية، وكان من حملة ألوية هذه الدعوة المستشرق الألماني (سبيتا) والإنجليزي (ويلمور) و(ويلكوكس) أيضاً، وقد زعموا أن الكتابة باللهجة العامية وبالحروف اللاتينية تنمي عند المصريين الرقي وقوة الاختراع.

وسار تحت لواء هذه الدعوة من العرب كل من أحمد لطفي السيد وسلامة موسى الذي رأى أن استخدام الخط اللاتيني وثبة نحو المستقبل، وعبد العزيز فهمي الذي رأى أن أسباب تخلفنا ترجع إلى اللغة العربية. كما سار تحت لواء هذه الدعوة كل من سعيد عقل وأنيس فريحة في لبنان.

ويرى بعضهم أن هذه الظاهرة جاءت نتيجة طبيعية لتمازج الحضارات وتداخلها، إذ إن اللغة هي أول ما يتأثر بالانفتاح على العالم الخارجي، كما أن ظاهرة إدخال مفردات أجنبية في الحديث ظاهرة ليست بجديدة، وإنما هي شأن يطفو على السطح عندما تعاني الأمة من الضعف، فتراها تتطلع إلى الأمم التي تؤدي دوراً قوياً في الحضارة الإنسانية، بحيث تقلد الشعوب المغلوبة على أمرها الشعوب الغالبة في مظاهر حياتها المختلفة لغة ولباساً وطعاماً وشراباً وثقافة... إلخ.

فعندما كانت البلدان العربية خاضعة للسيطرة العثمانية استخدمت كلمات تركية في الحديث

[1] خالد سالم الجابري– موقع كوثر الشراكة للتطوير– تاريخ 2015/6/9.

اليومي مثل البازار بمعنى السوق، وأجزاخانة بمعنى الصيدلية، والتمرجي بمعنى الممرّض... الخ.

وعندما جاء الاستعمار الفرنسي شاع استخدام بون جور الفرنسية مكان صباح الخير العربية، وبونسوار مكان مساء الخير، وأورفوار مكان إلى اللقاء[1]. وهكذا يجيء في مقدمة أسباب هذه الظاهرة امتداد آثار الاستعمار الثقافي في بعض دولنا العربية حتى يومنا هذا كما انعكس على مرافق المجتمع كلها تربوياً وإعلامياً وعلمياً... الخ.

ويرجع آخرون السبب في انتشار هذه الظاهرة إلى التقليد الأعمى بين الشباب، وتبادل الرسائل بينهم معتبراً أن استخدام الشباب للعربيزي هو نوع من أنواع التباهي بمعرفة اللغة الإنجليزية لأنها تحتل المرتبة الأولى في الاتصال العالمي، وأصبحت لغة التطور والحداثة في نظر هؤلاء الشباب، ونتيجة الشعور بالنقص والدونية والتخلف عن الآخر، واعتبار الغرب مثالاً يحتذى.

إلا أن ثمة من يرى أن السبب الرئيس لظهور هذا النوع من الأبجدية مقترن بظهور خدمة الهاتف المحمول في المنطقة العربية، وذلك لأن خدمة الرسائل القصيرة (SMS) أتاحت للأبجدية الإنجليزية حروفاً أكثر في الرسالة الواحدة على عكس نظيرتها العربية، وما دامت الحاجة أم الاختراع قام بعضهم ممن لا يتقنون الإنجليزية بابتكار هذا النوع من الكتابة، إذ عرّبوا المعنى باستخدام الحرف الأجنبي، وسرعان ما انتشرت بين الشباب لتوفير أكبر كمّ من الحروف، كما فضّلها الذين اعتادوا استخدام الأبجدية الإنجليزية لأنها أسهمت فيما بعد بحل مشكلة عدم دعم بعض الأجهزة الخلوية للأبجدية العربية.

وكان من أسباب انتشار هذه الظاهرة في مرحلة معينة أن بعض لوحات المفاتيح لا توجد فيها الحروف العربية في بعض الدول العربية، وكذلك في الدول الأجنبية التي يتواصل فيها المغتربون مع ذويهم في بلاد العرب. كما أن الهواتف المحمولة يكون الانتقال فيها من

[1] آمال سعد الدين– ظاهرة «العربيزي» نتيجة طبيعية لتمازج الحضارات– جريدة الرياض– العدد 15351 تاريخ 2010/7/5.

الإنجليزية إلى العربية عسيراً أو بطيئاً بعض الشيء في عصر أصبحت ضغطة واحدة تمثل السرعة، ومع ثورة تقنية (الآي فون) و(الآي باد) الأخيرة كان ثمة حل لمشكلة البطء.

ويرجع بعضهم الآخر نشأتها إلى ظهور برامج الدردشة في تسعينيات القرن الماضي بالاستفادة من أنظمة اليونكس التي لم تتح سوى الحروف اللاتينية للكتابة، مما أجبر الكثيرين من أبناء العربية على استخدام الحروف اللاتينية، وكانت برامج الدردشة قد ظهرت قبل ظهور الهاتف المحمول والرسائل القصيرة، ولم تكن الحروف العربية وقتها متاحة في الأجهزة الموصولة على الشابكة.

ولقد ساعدت الوسائل التقانية (التكنولوجية) الحديثة في سرعة انتشار لغة العربيزي من حواسيب وهواتف محمولة وقنوات فضائية ومواقع تواصل اجتماعي وشابكة... الخ.

ولم يقتصر تأثير الشابكة والتقانة الحديثة في اللغة العربية على طريقة الكتابة اللاتينية فقط، بل أخذت بعض ملامح الإنجليزية تسري في اللغة العربية المستخدمة في الشابكة، فانتشرت أسماء مثل (إنترنت، أون لاين، كمبيوتر، كيبورد، ماوس، آيفون، آيبود، فيسبوك، تويتر)، وترددت أفعال من مثل (سيّف، فكَّس، فسبك، مسّج... الخ)[1].

وأضحت العربيزي في واقعنا الحالي منتشرة على أقلام جيل جديد لا يحسن أي لغة رسمية لا العربية ولا الأجنبية، لكنه يبدع في استخدام هذه اللغة العربيزية ويكتبها تلقائياً، ويقرأها بسرعة وكأنه قد تعلمها سنين طوالاً في المدارس، وآلت الأمور في استعمالها عناوين لمقالات في بعض الصحف والمجلات العربية وفي بعض الإعلانات، حتى إن بعض المطاعم أعدّت لوائح الطعام بناء عليها[2].

وهكذا يتبدى أن ظاهرة العربيزي فرضتها أبعاد التقانة وتضاعفت مفاعيلها مع أزمة الهوية في المجتمع العربي. ومن الأسباب المساعدة على انتشارها أسباب أسرية ترجع إلى

---

[1] الدكتور محمد رياض العشيري– العربيزي: لماذا تحاربه غوغل وتهتم بالعربية الخالصة؟ – BBC 2012.

[2] جمانة الشامي– العربيزية تشخيص موجع للعربية!!! المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية – المجلد التاسع – ص471 دبي 2015.

عدم انتباه الأهل إلى اللغة التي يتواصل بها أبناؤهم وجهلهم بهذه اللغة أيضاً، إضافة إلى تخلّف طرائق التدريس في النظام التربوي، وتراجع معايير المهنية في الحرص على اللغة العربية، وضعف الالتزام في وسائل الإعلام ولاسيما المرئي منها، وقلة الأفلام السينمائية الناطقة بالعربية الفصيحة.

رابعاً. العربيزي بين مناصريها ومعارضيها

رؤية المناصرين

يرى مناصرو العربيزي أنها لغة تُماشي وطبيعةَ العصر، وأن استخدامها يمكّن المرء من أن يتواصل مع مختلف شرائح المجتمع المثقفين وغير المثقفين، فالعربيزي بات يستعملها أشخاص من مختلف الأعمار والخلفيات العلمية والثقافية، كما أن استعمالها باللهجات العامية يوفر وقتاً كبيراً كما يوفر الحاجة إلى التفكير في موقع كل كلمة معينة من الإعراب. وهذه من الأسباب البارزة التي تضعف استعمال الحرف العربي.

ومن هنا يرى مستخدموها أنها أسهل مادامت لا تلتزم بقواعد اللغة التي تتطلبها العربية أو الإنجليزية، فمستخدمها في منأى عن الجهد المبذول مادامت هذه اللغة متحررة من القواعد، ولا تتطلب التفكير فيها في أثناء الكتابة.

وهي لغة سريعة تنسجم وروح العصر المتسم بالسرعة، إذ إنها سريعة لإعداد الرسائل الإلكترونية والحديث بواسطة الشابكة، وفي الكتابة على الهواتف المحمولة، وهي لغة التمدن والرقي كما يرى مناصروها من الشباب، إذ إنهم يعدّون من يكتب بالعربية متخلفاً، وسرى هذا الأمر إلى بعض الراشدين أيضاً[1].

ويعدّد مناصروها ميزاتها فيرون أنها تتجلّى فيما يلي:

1. السرعة: لم يعد ثمة متسع من الوقت للتحرير، حيث يرسل المستخدم ما يتبادر إلى ذهنه

[1] المرجع السابق ص 471.

دون اللجوء إلى التمحيص والتدقيق في العبارات، إذ إنه يعتمد على الحاضر من العبارات.

2. الإيجاز والاختزال: إنها لغة تلجأ نتيجة السرعة إلى اختزال الكلمات ربحاً للوقت، فقد تعبّر عن جملة طويلة بكلمة واحدة، أو حتى صورة، وثمة شفرات خاصة متفق عليها مثل (ش ع ت) ويقصدون بها (شو عم تساوي).
3. المزج بين عدة عناصر (العامية، الأرقام، الرموز) في كلمة واحدة أو جملة واحدة.
4. السهولة التقنية في الاستخدام: فهي سهلة في استخدام الحواسيب والهواتف المحمولة.
5. المرونة: فهي لا تخضع لقانون معين أو ضوابط معينة، وإنما تعتمد على تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله، وهو التفاهم والتفاعل دون الالتزام بالحركات والتشكيل وأي ضوابط أخرى.
6. لغة شبابية: حيث يستخدمها الشباب استخداماً واسعاً.
7. اختلاف توظيفها من منطقة إلى أخرى: فالبلدان الفرانكفونية تستخدم اللغة الفرنسية في عملية التهجين خلافاً للبلدان الأنكلوفونية التي تستخدم الكلمات الإنجليزية.
8. السرية: إذ إنها توفر مساحة كبيرة من الحرية والخصوصية والسرية، فهي تبدو لغة مشفرة لا يفهمها إلا من يتقنها[1].

ويشير مؤيدو العربيزي إلى أن اللغة العربية الفصيحة لا يمكن باستخدامها التعبير عمّا يجول في خاطر المتحدث في وسائل التواصل الاجتماعي، لأنها تحتاج إلى مهارات كبيرة في الكتابة والتقيد بقواعد اللغة العربية، في حين أن العربيزي توحي لمستخدمها بأنه شخص راق ذو ثقافة، وهي سهلة التداول، ولا تحتاج من حيث استخدامها إلى مهارات كبيرة، وتعد أسلوباً مفهوماً في أوساط الشباب، كما أنها تخلق نوعاً من التباهي لمستخدمها الذي يفتخر بأنه ينتمي إلى طبقة راقية وواعية بكل ما هو جديد ومواكبة لروح العصر فضلاً عن سهولة تداولها واختصارها للوقت والجهد، وهي مفهومة في أوساط الشباب، وهذا يكفي!. ولاستخدام الفتيات

[1] سامية بادي ود. سوهام بادي– تأثير لغة التواصل الإلكتروني على مستقبل الحرف العربي– مرجع سابق ص 86.

لها ميزة واضحة، إذ عادة ما تكون رسائلهن النصية باللغة العربية طويلة جداً، لكنها تصبح أقصر وأقل تكلفة عند استخدام الحروف الإنجليزية.

ويمكن تلخيص الدوافع التي تدفع بالشباب والشابات إلى استخدام العربيزي في البنود الآتية:

1. محاكاة الغرب: لما كان أكثر الشباب والشابات لا يتقنون اللغة الإنجليزية عملوا على استعارة الحروف منها للتعبير عن جمل عربية بقصد التباهي والظهور بمظهر المتحضر.
2. اكتشاف الذات: ويتمثل ذلك في البحث عن كيفية كون رد فعل الآخرين وخاصة الإناث في عيون الناس.
3. إثبات الذات: ومن البدهي أن سن الشباب هو سن إثبات الذات والبحث عن الاستقلال والتفرد ببعض الخصائص المختلفة عن باقي الفئات العمرية.
4. أسلوب تعبير لدى الشباب عن عدم الرضا عن الواقع، وتمرد سِلميّ لديهم، والتعبير بطريقة لا تمس قيم المجتمع وتقاليده مَسًّا صريحاً، ولا وجود لمتنفس الشباب وهمومهم وأسرارهم سوى مواقع التواصل الاجتماعي، فابتكروا هذه اللغة على أنها شفرة لا يفهمها سواهم.
5. سيرورة ثقافة الاستهلاك التي جاءت بها وسائل التواصل الحديثة، مما أدى إلى نمو هذه اللغة وتطورها بما تحمله من سمات الاختصار والسرعة والسهولة، فلم يعد هنالك وقت لكتابة جمل طويلة ومعقدة للرد عليها بجمل أطول.
6. خصوصية مرحلة الشباب فهي مرحلة الإقدام والمغامرة وحب كل ما هو جديد.
7. التخفيف من الشعور بالاغتراب: فالشباب يشعرون بالغربة في أوطانهم نتيجة حالة التهميش والبطالة.
8. الفوضى الفكرية لدى الشباب؛ فاللغة الجديدة تعكس فوضى كبيرة في الفكر، فهي محاولة لإيجاد بديل عن شيء مفقود[1].

ومن هنا فإن الشباب يرجعون تفضيلهم للغة العربيزي إلى سهولتها في الفهم والاستيعاب،

[1] المرجع السابق ص 89.

والبعد عن التراكيب اللغوية، وعدم التقيد بالقواعد النحوية والإملائية، والابتعاد عن إظهار ضعفهم في اللغة العربية الفصيحة.

رؤية المعارضين

يأسى أنصار اللغة العربية الفصيحة لما آل إليه حال العربية، ولاسيما وضعها في وسائل الإعلام والإعلان وفي مواقع التواصل الاجتماعي وعلى الشابكة (الإنترنت) والهواتف المحمولة، ويعدّدون الثغرات الموجودة متمثلة في[1]:

1. شيوع الأخطاء النحوية في العربية الفصيحة المستخدمة وركاكة أساليبها.
2. شيوع الكتابة باللهجة المحلية في المقالات أحياناً، وفي الإعلانات، وفي تقديم البرامج الإذاعية والتلفزية.
3. كثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى المستقبل العربي، وتنشر الصحف العربية أحياناً إعلانات كاملة باللغة الأجنبية، وثمة مجلات عربية وبرامج إذاعية وتلفزية تحمل أسماء وعناوين أعجمية مكتوبة بالأحرف العربية مثل (قناة MBC، قنوات ART، وقنوات Orbit).
4. تفشّي الأخطاء الفادحة في المفردات والجمل والتراكيب والحوار والمناقشات وفي مخارج الحروف ونطق الكلمات العربية بلكنة عامية أو أجنبية.
5. شيوع ظاهرة العربيزي، وتعد هذه الظاهرة مِعْول هدم في صرح العربية، إذ إنها تهدف إلى إنكار الموروث الحضاري القيّم للأمة العربية المصوغ بالعربية الفصيحة، وأنها تزيد من اتساع الهوة الاجتماعية بين طبقة اجتماعية صغيرة تفتخر بالثقافة الغربية، وشريحة واسعة تحافظ على إرثها اللغوي العربي العريق.

---

[1] الدكتورة هبة الله السمري والدكتورة منى الخاجة – رؤية الشباب لواقع ومستقبل استخدام اللغة العربية في الإعلام الجديد – دراسة تطبيقية – المجلد الثالث من أعمال المؤتمر الرابع للمجلس الدولي للغة العربية – دبي 2015 ص301.

ويؤكد هؤلاء المعارضون أن لغتنا العربية مرتبطة بكيان الأمة العربية وحضارتها ووجودها على المسرح العالمي. ومن هنا غدا الحفاظ عليها حفاظاً على كياننا وهويتنا وثقافتنا.

ويبيّنون أن للعربية الفصيحة نوعين من الأعداء **أولهما** يعاديها لجهله بها وعدم معرفته الكافية بجمالها وهم أهلها، **وثانيهما** يعاديها لمعرفته بأهلها جيداً، ومعرفة مدى قوتهم في حال اتحادهم، وهم في الغالب من غير العرب، وهكذا جمعت العربية بين نوعين من الأعداء في وقت واحد.

ومن عادى العربية من أهلها طه حسين في مراحله الأولى ولويس شيخو وسعيد عقل ولويس عوض وأنيس فريحة والجنيدي خليفة ومارون غصن، وعبد العزيز فهمي ويوسف السباعي وتوفيق الحكيم وعيسى المعلوف.

وممن عاداها من غير العرب كمال أتاتورك الذي جعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة، ولم يقبل أي لغة أخرى للتخاطب داخل الدولة حتى اللغة العربية في العلوم الشرعية، وألغى كتابة اللغة التركية بالحروف العربية، وأجبر الناس على الكتابة بالحروف اللاتينية، وألغى الأذان باللغة العربية، وأجبر المؤذنين على استعمال التركية في أذانهم، كما أجبر العائلات العربية القاطنة داخل تركيا على تغيير أسمائهم من العربية إلى الأسماء التركية، وحوّل مسجد أيا صوفيا الشهير إلى كنيسة، وألغى وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية، وحوّل المدارس الدينية إلى مدنية[1].

وينظر إلى العربيزية في ضوء هذا السرد التاريخي على أنها جزء من المؤامرة التاريخية على الحضارة العربية التي سعت من قبلُ إلى إحلال الحرف اللاتيني مكان الحرف العربي، وإلى الكتابة بالعامية وبالحروف اللاتينية[2].

وإذا كان ابن خلدون قد أشار في مقدمته إلى أن المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب فإن

---

[1] خالد سالم الجابري– موقع كوثر الشراكة للتطوير– 2015/6/9.

[2] جمانة الشامي– العربيزية تشخيص موجع للعربية!!! المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية – المجلد التاسع – ص471 دبي 2015.

أنصار اللغة العربية يرون أن ظاهرة الاستغراب في الأمة ليست وجهاً حضارياً وهي غير مقبولة، على الرغم من انتشارها لدى شريحة كبيرة من الشباب، إلا أنها كما يرون هي عامل تدمير لثقافتنا وحضارتنا، في حين أن المحافظة على عذرية لغتنا هي محافظة على تاريخنا وما تبقى لنا من حضارتنا التي تندثر بفعل انحدار الجو الثقافي في وقتنا الحالي الذي نشهد فيه عُلُوَّ صوت البارود والقتل على صوت القلم وصوت العقل، ويصيح أنصار العربية قائلين: لا تقتلوا لغتكم بعربيزيتكم!![1].

وأكد مناصرو العربية والمدافعون عنها أن أشد ما في ظاهرة العربيزي هو سرعة انتشارها، إذ بعد أن تشوهت اللغة الملفوظة استجدت ظروف تمسخها مكتوبة، واستكمل تهجينها بالرقمنة وإدخال التصاوير عودة إلى عصور الكهوف وانتهاء باللغة الهيروغليفية.

وتوسّع الشباب في استعمال هذه اللغة المحدثة في رسائل الهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني والقصائد الفكاهية، وتنامى الخطر ليشق طريقه إلى الإعلام والإعلانات، ووجد العربيزيون في القنوات الفضائية بيئة خصبة لا تُراقب ولا تراعي لأن جل اهتمامها موجه إلى الكسب المادي.

واليوم يتفاقم الخطر لعجز المجتمع عن تلبية سدِّ اللغوية لمواكبة سيطرة اللغة الحاسوبية، وانصياع المغلوب للغة الغالب وسيطرة اللغة الإنجليزية ليحل الخط اللاتيني بهيمنة ممتدة، وآخر الكوارث ابتداع برنامج بترجمة اللغة الفصيحة إلى مقابلها من اللغة المحدثة (العربيزي)، وبلغ الأمر أن نشرت معاجم للمفردات العربية ومقابلاتها العربيزية.

ومع ظهور التقنيات الحديثة وانتشارها على نطاق واسع خرجت اللغة من أيدي علماء اللغة إلى علماء التقنية، وأصبحت المشاركة فيها من باب المواكبة وَرَدّ الفعل إن لم يكن اللهاث وراء التغيرات المتسارعة واللحاق بها.

وبعد تبيان امتدادات العربيزي على أنها تقليعة وتقليد أعمى وفوضى ثقافية وتخلف

[1] خالد سالم الجابري – مرجع سابق.

حضاري في نظر أنصار العربية، يؤكد هؤلاء الأنصار أن اللغة العربية لا يمكن وصفها بأنها مجرد لسان تتحدث به مجموعة من الناس، بل هي مسألة وجود وقضيّة هُويّة، وأن ثمة دولاً حافظت على لغتها كاليابان وكوريا وألمانيا... الخ، وتبوأت مواقع عليا في سلم التقدم الحضاري، وأن اللغة العربية هي لغة الفصاحة والبيان، وأداة التواصل والتعبير، وفي الحفاظ عليها حفاظ على الهوية وحفاظ على الأمن القومي العربي.

ويرون أيضاً أن العربيزي خطر داهم على اللغة العربية يروم تشويهها والابتعاد عن الهوية والثقافة العربية، ذلك لأن اللغة العربية هي الوجه الناصع لهوية هذه الأمة، وهي العامل الأساسي في وحدتها، وهي لغة القرآن الكريم، وهي لغة الإبداع في مختلف ميادين المعرفة، والأسهل بين اللغات إذا توفرت في تعليمها المنهجية السليمة والطرائق الحديثة في العملية التعليمية التعلمية، في حين أن ظاهرة العربيزي تؤدي إلى اندثار الحروف العربية، إذ لم يتوقف الشباب عند كلمات عربية تحوي أحرفاً لا مقابل لها في الأجنبية، وإنما ابتكروا حلاً في استخدام الأرقام محل الأحرف فكلمة (عال) تكتب على هذا النحو 3al، كما عمدوا إلى اختصار الحروف الأجنبية فجملة I see you تختصر بـــ icu و To be تختصر بـــ 2B، فضلاً عن تحويل الكلمات الأجنبية إلى ألفاظ عربية (تويتر، الفيس بوك، فاكس) واستخدمت الأفعال فيها مثل (فكَّس، وفسبك)... والكتابة باللاتينية فضلاً عن استبعادها للأحرف العربية فإنها تطمس المعاني أيضاً، فالثناء على أحدهم بقولنا «أكثر الله من أمثالك» تتحول إلى «كسَّر الله من أمثالك» في حال كتابتها باللاتينية.

خامساً. مبادرات للحدّ من استشراء العربيزي

ثمة من يرى أنه لا خطر على اللغة العربية من ظاهرة العربيزي مادام القرآن حاميها استناداً إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ الحجر: ٩، إلا أن ربّ العالمين يدفعنا إلى العمل ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ ﴾ التوبة: ١٠٥، إذ لا بدَّ من العمل

على الحفاظ على اللغة العربية، والسعي إلى سيرورتها وانتشارها على الألسنة والأقلام في منأى عن اللحن والركاكة والهجين اللغوي.

ومن هنا ظهرت مبادرات قامت بها مؤسسات وشركات واتحادات، ومبادرات قام بها أفراد، وهدفت كلها إلى الحدّ من استشراء العربيزي والحفاظ على العربية الفصيحة.

ومن هذه المبادرات ما قامت به **شركة غوغل Google** بالاشتراك مع بعض الشركات الأخرى مثل «تغريدات» و«ومضة» و«يملي» إلى زيادة المحتوى الرقمي على الشابكة مستفيدة من الميزات التي عرف بها محرّك «غوغل» من سرعة فائقة في عرض النتائج، وسعت إلى تشجيع أبناء العربية على استخدام الشابكة (الإنترنت) بلغتهم العربية دون الحاجة إلى الإلمام بلغة أجنبية، وذلك بطريق البحث الصوتي بالعربية الفصيحة وإطلاق الكتابة بالعربية، وتعريب واجهات (يوتيوب)، وتعريب خرائط (غوغل)، وموقع التواصل الاجتماعي، وتعريب متصفح (كروم)، وبريد (جيميل).

وعملت الشركة أيضاً على محاربة (العربيزي) عند استخدام وسائل التقانة الحديثة كالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والحاسوب، وفي الأحاديث العربية التي تكاد تغيب عنها الهوية العربية شيئاً فشيئاً.

وبذلك تكون شركة (غوغل) قد قدّمت ميزة في مسيرة التعريب، إذ يمكن تحويل استخدام لغة المفاتيح باللغة الإنجليزية إلى العربية فتحول «kaifa Haluka» إلى المقابل العربي الفصيح «كيف حالك ؟».

وتشير دراسات **الاتحاد الدولي للاتصالات** إلى أن سوق المحتوى الرقمي العالمي قد انتقل من 3.000 مليار دولار سنة 2011 ليصل إلى 3800 مليار دولار سنة 2015. أما نصيب المنطقة العربية من هذه السوق فقد انتقل من 18 مليار دولار سنة 2011 ليصل إلى 28 مليار دولار سنة 2015.

وثمة غياب للشركات العربية عن صناعة المحتوى في الوقت الذي تسيطر فيه شركة (غوغل) و(مايكروسوفت) و(الفيس بوك) و(تويتر) وغيرها على صناعة المحتوى باللغة

العربية منذ أن وعت أهمية المردود الاقتصادي لهذه السوق. وفي ذلك ضياع للسوق العربية على المستثمر العربي، وهو ضياع للمال ولفرص القوى العاملة والمجتمع العربي في اكتساب خبرات جديدة وهامة، وللشباب في الحصول على فرص عمل جديدة.

وبادرت **مؤسسة الفكر العربي** إلى إحداث المرصد الإحصائي للمحتوى الرقمي العربي، ويهدف إلى جمع هذا المحتوى على الشابكة وتصنيفه وتحليله، سواء المنجز منه في الدول العربية أو المنجز في الدول الأجنبية، واستندت إلى جمع عينة خاصة بمواد المحتوى من بدايات ظهوره عام 1995 وإلى نهاية 2011.

وتتضمن وحدات التحليل ملفات ملحقة أو مرتبطة بها، وقد بلغت 126 مليوناً و12 ألفاً و281 ملفاً بين نص (Text)، وصورة image، وفيديو Video، وبي دي اف PDF ، وصنفت المحتويات إلى مواقع ومدونات ومنتديات وشبكات اجتماعية وشبكات فيديو، وشبكات صور، وتغريدات، وقوائم بريدية.

وجاءت المواقع في المرتبة الأولى من بين قنوات نشر المحتويات العربية بما يفوق 30% مقابل 91% في أوربا، وجاءت نسبة 25% للشبكات الاجتماعية مقابل 84% في أوربا، وجاءت المنتديات بنسبة 16% مقابل 67% في أوربا.

وتبوأ المحتوى الثقافي المكانة الأولى بما يزيد على 41% من مجموع المحتويات باللغة العربية، إلا أنه يفتقر إلى الشمول، إذ جلّ ما يركز عليه متعلق بالنصوص الدينية والتراثية، ويجيء في المرتبة الثانية المحتوى الاجتماعي بنسبة 19% بموضوعات تتعلق ببنية المجتمع وتركيبته وبمستويات التعليم والفقر والصحة وحركة المجتمع المدني، وبلغت نسبة المحتوى القانوني والسياسي 14% في موضوعات تتعلق بالنظم والمذاهب السياسية والأحزاب السياسية والعلاقات الدولية والمعاهدات والاتفاقات والنظم القانونية وتاريخ القانون وحقوق الإنسان، ثم تجيء باقي المحتويات التي لا يصل أيٌّ منها إلى 10%، ووصلت نسبة المحتوى التعليمي إلى 3.42% من المجموع الكلي، وهي نسبة متدنية جدًّا، وجاء المحتوى العسكري والأمني في المرتبة الأخيرة إذ بلغت نسبته 2.78%.

وفي المملكة العربية السعودية، واحتفاءً باليوم العالمي للغة العربية في 18 كانون الأول من كل عام عقد **مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية** حلقة ناقش فيها ظاهرة «العربيزي» ضمن برنامجه المتكامل «لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة: اللغة الهجين، العربيزي، الفرانكو» شارك فيها ما يزيد على مئة طالب وطالبة من طلاب الجامعات الحكومية والأهلية بمدينة الرياض، وعدد من المهتمين من أساتذة الجامعة والتربويين والإعلاميين، والمتخصصين في اللغة وعلم النفس والاجتماع والحاسوب.

وتضمنت الحلقة عدة جلسات نقاشية نوعية. وقد ناقشت الحلقة موضوعات متعددة منها: اللغة العربية والهويّة، اللغة العربية واستخدام الشباب لها، مفهوم العربيزي، أسباب نشوء ظاهرة العربيزي، مظاهر العربيزي، تقييم الشباب لظاهرة العربيزي، الهوية واللغة ودور العربية في تشكيلها، وسائل حفظ العربية، دور الإعلام وأثر اللهجات العامية في اللغة العربية الفصيحة.

وأجرى المركز استطلاعاً عن مدى استخدام الشباب العربي للعربيزي وغيرها من اللغات في وسائل التواصل الحديثة، وقد أشار 16% من المستطلعين إلى أنهم يستخدمون كثيراً من الكلمات والجمل غير العربية في أثناء حديثهم اليومي، وأن 16% يستخدمونها بصورة متوسطة، كما أشار 12% إلى أنهم يستخدمون بعض الأرقام بدلاً من الحروف في كتابة بعض الكلمات العربية و13% يستخدمونها بصورة متوسطة. وكان المستطلعون من حملة الشهادة الثانوية بنسبة 14% ومن حملة الشهادة الجامعية بنسبة 66% والدراسات العليا بنسبة 20%.

وذكر 4% من المستطلعين أنهم يكتبون الكلمات العربية بحروف غير عربية، و5% يكتبونها بقَدْرٍ متوسط و12% بقَدْرٍ قليل، وأشار 6% منهم إلى أنهم يستخدمون بعض الكلمات والجمل الأجنبية في كلامهم العربي لعدم معرفتهم ببديلها في العربية و6% بقَدْرٍ متوسط و26% بقَدْرٍ قليل.

وأبان 2% منهم أنهم يلجؤون إلى استخدام بعض الكلمات والجمل الأجنبية في كلامهم العربي ليظهروا للناس مدى معرفتهم باللغات، و5% يستخدمونها بقَدْرٍ متوسط و26% بقَدْرٍ

قليل.

وذكر 54% من المستجوبين أنهم يرون ازدياداً مطرداً في استخدام الشباب للعربيزي خلال السنوات الأخيرة.

وفي الأردن **المشروع الوطني للدفاع عن اللغة العربية**، ويهدف هذا المشروع إلى نشر الوعي اللغوي والتنبيه على الممارسات الخاطئة بحق اللغة العربية، والتشجيع على استخدام العربية السليمة في الحديث واستخدامها في الرسائل الهاتفية وعلى صفحات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني. كما يهدف إلى رفع مستوى تعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعلم، والتصدي لعملية تهميش اللغة العربية واستخداماتها اليومية وخاصة لدى الشباب، والعمل على وقف التراجع المتزايد لمكانة اللغة العربية في الحياة اليومية، والعمل على مواجهة المخاطر التي تنجم عن استخدام لغة غير العربية.

ومن مسوّغات المشروع التذكير بأن اللغة هي فكر الأمة ووسيلة التعبير عن هذا الفكر، والتذكير بارتباط مكانة الأمة بين الأمم بمكانة لغتها، وبناء الوعي بأهمية اللغة العربية من خلال رأي عام مؤمن باستخدام اللغة استخداماً سليماً في الحياة اليومية وإعادة الاعتبار والاحترام للغة العربية.

وفي سورية ثمة **لجنة التمكين للغة العربية** التي جرى تأليفها بقرار جمهوري عام 2007، ومن مهامها وضع خطة عمل وطنية لتمكين اللغة العربية والحفاظ عليها والاهتمام بإتقانها والارتقاء بها، ووضعت اللجنة هذه الخطة وتابعت تنفيذها مع الجهات المعنية وما تزال تتابع، وأُلِّفت لجان للتمكين في بعض الوزارات المعنية (التربية – التعليم العالي– الثقافة– الإعلام– الأوقاف– الإدارة المحلية) وفي كل محافظة من المحافظات السورية، وأنجزت هذه اللجان مجموعة من الإجراءات الآيلة إلى الارتقاء بالواقع اللغوي على المستوى العام، وثمة إنجازات خاصة في كل من الوزارات المعنية، ومن الإنجازات على المستوى العام إصدار عدة تعاميم من رئاسة مجلس الوزراء، ومنها:

– تعميم على الوزارات والمؤسسات والإدارات وعلى الشركات في القطاع الخاص والعام

وغرف الصناعة والتجارة، يتضمن تكليف مدققين لغويين لتصحيح المراسلات الصادرة عنها.

- تعميم يتضمن رفع قوائم بالمصطلحات الأجنبية في مجالات عمل الوزارات والشركات والمؤسسات إلى مجمع اللغة العربية لوضع التسميات العربية المقابلة لها.
- تعميم يتضمن أن يكون النجاح في اللغة العربية شرطاً في إعلان المسابقات بغية التعيين والتوظيف في دوائر الدولة وغيرها إلى جانب النجاح في اللغة الأجنبية والمعلوماتية.
- تعميم يتضمن تأليف لجان في المدن لمسح الشوارع، والوقوف على التسميات الأجنبية لوضع البديل العربي المقابل لها بالتنسيق مع مجمع اللغة العربية.
- تعميم التجارب الناجحة على المحافظات، وتوجيه كتب شكر لأصحابها.
- تكريم المجلّين في مجال التمكين للغة العربية من رجالات الفكر.
- عقد دورات تدريبية للعاملين في بعض الدوائر لتدريبهم على أصول التراسل والكتابة السليمة بالعربية وتلافي الأخطاء الشائعة.
- إجراء مسابقات في مجالات الفنون الأدبية للصغار والكتّاب وتكريم الفائزين فيها.
- إلقاء محاضرات في مجال التَّبْصِرة اللغوية في المراكز الثقافية وفي النوادي والاتحادات والنقابات والمنظمات... الخ.
- نشر مقالات في الصحف والمجلات تتناول القضايا اللغوية.
- تعميم على جميع المعنيين في الوزارات والمؤسسات والدوائر يتضمن وجوب استخدام اللغة العربية في الاجتماعات التي تعقدها والمناقشات في ضوئها.
- طباعة كتب تتناول خصائص اللغة العربية وميزاتها.

وثمة إجراءات عملية في كل وزارة من الوزارات المعنية تتعلق بمعالجة القضايا اللغوية ذات الطبيعة الخاصة في مجالات عملها، وكان ثمة تركيز على وزارات التربية والإعلام والأوقاف لدورها في الارتقاء بالواقع اللغوي.

ولقد أسهمت **الجمعية الوطنية السورية للمعلوماتية** في تعزيز المحتوى الرقمي العربي

على الشابكة، وكان لموقع (اي سورية) للمحتوى الرقمي في مشروع «مدونة وطن» دور بارز في استخدام اللغة العربية السليمة في منأى عن اللهجات العامية والهجين اللغوي، وثمة غنى في الموضوعات التي تدون الحدث واللقاءات والظاهرة والمكان والشخصيات..الخ، وهذه الموضوعات جاهزة للتصفح مراراً وتكراراً لعشرات السنوات، ويمكن عدّها مرجعاً عن سورية يتسم بجودة المستوى أسلوباً ومحتوى، وإن استخدام اللغة العربية في الموقع يعتمد على المبادرة والدقة والسهولة، وقد تم تداول ملايين الصفحات فيه.

ومن الفعاليات التي قامت بها الجمعية في هذا المجال:

1. مسابقة «مدونة وطن» بطريق الهواتف المحمولة.
2. خدمة إخبارية يومية عنوانها «خبر وحكاية» تقدم إلى مشتركي شبكة الاتصالات الخلوية.
3. فقرة تلفزية يومية عنوانها «مع الناس» تذاع يومياً على القناة الفضائية السورية.
4. استثمار المحتوى الرقمي، وذلك بإعادة إنتاج المقالات المنشورة وبثها بطرائق ابتكارية تنسجم مع مختلف قنوات التواصل الإعلامي في إطار عمل متكامل.
5. تشكيل فرق عمل إعلامية باسم «الفريق الاستكشافي لمدونة وطن»، تقوم بجولات إعلامية على قرى ومناطق لم يصلها الإعلام من قبل بهدف الوصول إلى المعلومات ذات الخصوصية المحلية في تلك المناطق، وتدوين مقالات عنها ونشرها.

وفي لبنان قامت **جمعية (فعل أمر)** بحملة عنوانها «بحاكيك من الشرق بتردّ من الغرب» إشارة إلى الذين يستخدمون العبارات والكلمات الأجنبية رداً على من يتكلم باللغة العربية كأن يقول المتكلم: صباح الخير فيرد عليه الآخر بون جور. ومن أهداف الجمعية الحرص على التمسك باللغة العربية الفصيحة والعمل على سيرورتها وانتشارها في منأى عن العربيزي والهجين اللغوي.

ومن **المبادرات الشخصية ما قامت به المُخْرجة الأردنية (داليا الكوري)**، إذ إنها أخرجت فيلماً عن ظاهرة العربيزي انطلاقاً من إيمانها بأن هنالك أزمة هوية شعرت بها كما شعر بها كثير من الناس، فحاولت من خلال فلمها أن تلفت أنظار الكثيرين إلى هذه الظاهرة الخطرة

التي تنتشر بين الشباب العربي، وتوخّت بذلك التوعية بأهمية اللغة العربية وضرورة حمايتها.

سادساً. توصيات ومقترحات

لما كانت ظاهرة العربيزي خطراً يهدد اللغة العربية كان لا بدَّ من اتخاذ إجراءات عملية للحدّ من استشراء هذه الظاهرة والحؤول دون تفاقمها على الصعيد العربي، ومن التوصيات والمقترحات التي من شأنها تعزيز اللغة العربية الفصيحة:

1. وضع سياسة لغوية في كل قطر عربي تحدد السبل الكفيلة بالارتقاء بالواقع اللغوي استئناساً بالسياسة اللغوية على الصعيد القومي التي أنجزتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).
2. إصدار تشريعات وقوانين لحماية اللغة العربية والحؤول دون استخدام اللهجات العامية والهجين اللغوي في البرامج الثقافية والإعلامية[1].
3. سنّ قوانين تلزم مخاطبة المستهلك باللغة العربية سواء تعلق الأمر بالمعلومات الإرشادية أو بطريق الإعلان والدعاية على اختلاف أنواعها وغاياتها ومواقعها ومراكز إطلاقها (اللوحات واللافتات والمراكز والمحال التجارية والنوادي والمقاهي والمطاعم... الخ).
4. تكثيف البرامج الرامية إلى التوعية اللغوية بالدور القومي للغة وذلك في مختلف وسائل التواصل التربوية والدينية والإعلامية والثقافية... الخ. وعبر الكلمة المسموعة والمطبوعة والمرئية.
5. تعزيز الترجمة الآلية لحرق المراحل الضرورية للانتقال بالعربية إلى العصر الرقمي، وتعميق اللسانيات الحاسوبية بما يمكّنها من النهوض بالترجمة الآلية.
6. تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الشابكة أي المحتوى النصي والسمعي والبصري،

[1] الدكتورة نزهة بنت الخياط – المحتوى الرقمي العربي على الشابكة (الإنترنت) بين الأبعاد الجيو استراتيجية ومفارقات الجاهزية المعلوماتية– المجلد التاسع الصادر عن المجلس الدولي للغة العربية– دبي 2015 ص604.

وتقوية المرجعية الرقمية والعلمية للغة العربية[1].

7. تحديث المنظومة التربوية بتطوير المناهج لتواكب عصر الحداثة، وتطوير إعداد المعلمين وتأهيلهم إلكترونياً، وإتقان ثقافة الحاسوب ببرامجه العربية.
8. التركيز على دور وسائل الإعلام في الالتزام بالعربية الفصيحة السهلة والميسرة، وفي تخصيص برامج موجهة إلى الأسرة والأطفال، والتركيز على دور الأسرة في هذا المجال.
9. تكوين قاعدة بيانات بالمواقع الحاسوبية الملتزمة باللغة العربية، وتخصيص جوائز لأفضلها على الشابكة.
10. التركيز على أهمية استحداث تصاميم لخطوط طباعية عربية رقمية تخلو من العيوب الوظيفية والجمالية بغية توفير قدر أكبر من التنوع الوظيفي والجمالي، على أن تكون التصاميم الجديدة ذات صلة وثيقة بأشكال الكتابة القديمة التي ألفها الناس، مما يكسب الكتابة العربية تميّزها على شاشات العرض الحاسوبي ووسائط الإعلام الرقمي ذات القدرة والقوة الهائلة في الوصول إلى الآخرين الذين لا يعرف بعضهم التسامح تجاه ما يقصر عن الاستجابة لِحاجاتهم والوفاء بمتطلباتهم المتزايدة والمتسارعة.
11. التوسع في نشر ثقافة وجمالِ الخط العربي ولاسيما في المجتمعات التي تكتب لغاتها بالحرف العربي، وذلكب بإقامة الدورات والورش والمعارض والمسابقات والنشاطات التعريفية والتربوية، وتوظيف تقنيات الاتصال الحديثة في توثيق المخطوطات واللوحات الخطية وعرضها والتعريف بها كفيل بنقل هذا التراث إلى الأجيال القادمة لتحسن حفظه وتوظيفه لمصلحتها[2].
12. العمل على استحداث تقنيات آلية لتصحيح اللغة على الشابكة.

---

[1] إبراهيم أحمد حربلي – ظاهرة العربيزي ومستقبل الحرف العربي– المجلد الحادي عشر الصادر عن المجلس الدولي للغة العربية– دبي 2015 ص570.

[2] الدكتور سعد الدين عبد الحميد محمد – عيوب الكتابة العربية المنضدة تهدد سلامة اللغة – المجلد السادس من أعمال مؤتمر المجلس الدولي للغة العربية– دبي 2015 ص119.

13. العمل على الإكثار من المواقع التفاعلية بالعربية الفصيحة.
14. تحفيز الناشئة على القراءة باللغة العربية، والدخول إلى المواقع الإلكترونية الحديثة التي تساعد على تعلم اللغة الأم بطريقة متطورة ومناسبة لمختلف الأعمار.
15. نشر ثقافة التكلم بالفصيحة في العملية التربوية وفي جميع المراحل، وتخصيص جوائز ومكافآت للمجلّين في استخدامها.
16. تنمية الثقة بالنفس وتعزيز الانتماء، لأن من يفقد الثقة بجذوره يفقد الصلة والثقة بمجتمعه ووطنه وأمته.

المـــراجـــع

1. إبراهيم أحمد حربلي– ظاهرة العربيزي ومستقبل الحرف العربي– المؤتمر الرابع للمجلس الدولي للغة العربية – المجلد الحادي عشر– دبي 2015.
2. آمال سعد الدين– ظاهرة العربيزي نتيجة طبيعية لتمازج الحضارات– مجلة الرياض العدد 15351 تاريخ 2010/7/5.
3. جمانة الشامي– العربيزي تشخيص موجع للعربية!!! المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية – المجلد التاسع– دبي 2015.
4. خالد سالم الجابري– موقع كوثر الشراكة للتطوير– تاريخ 2015/6/9.
5. سامية بادي وسوهام بادي– تأثير لغة التواصل الالكتروني على مستقبل الحرف العربي– المؤتمر الرابع للمجلس الدولي للغة العربية– المجلد السادس– دبي 2015.
6. الدكتور سعد الدين عبد الحميد محمد– عيوب الكتابة العربية المنضدة تهدد سلامة اللغة– المؤتمر الرابع للمجلس الدولي للغة العربية– المجلد السادس دبي 2015.
7. الدكتور محمد رياض العشيري– العربيزي: لماذا تحاربه جوجل وتهتم بالعربية الخالصة؟ BBC 2012.
8. الدكتورة نزهة الخياط– المحتوى الرقمي العربي على الشابكة (الإنترنت) بين الأبعاد الجيو استراتيجية ومفارقات الجاهزية المعلوماتية– المؤتمر الرابع للمجلس الدولي للغة العربية– دبي 2015.
9. الدكتورة هبة الله السمري والدكتورة منى الخاجة– رؤية الشباب لواقع ومستقبل استخدام اللغة العربية في الإعلام الجديد– دراسة تطبيقية– المؤتمر الرابع للمجلس الدولي للغة العربية– المجلد الثالث– دبي 2015.